أثر القراءات القرآنية في إستنباط المعاني في تفسير النَّسَفيِّ (سورة البقرة أنموذجاً) (دراسة تحليلية)

The Impact of Qur'anic Readings on Deriving Meanings in Al-Nasafi's Tafsir Surah Al-Baqarah as a Model An Analytical Study

الباحثة

د. إيمان عز الدين محمد

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ نينوى

By

Dr. Iman Ezzeldin Mohammed

Al-Imam Al-Adham University College / Nineveh

الملخص

ولمّا كانت الدراسات القرآنية أشرف العلوم عامة وعلم القراءات خاصة لتعلقها المباشر بكتاب الله وكان علم القراءات من أبرز تلك العلوم التي نالت اهتمام المسلمين في المشرق والمغرب ضبطاً وتلقيناً و روايةً و توجيهاً واحتجاجاً.

ومن اهم المفسرين الذين بَرَزُوا في هذا الميدان - ميدان القراءات – لإثراء المعنى القرآني الإمام النَّسَفيِّ - رحمه الله – في تفسيره المعروف (مَدارك التنزيل وحَقائق التأويل)

وقد قمت باختيار سورة البقرة من هذا التفسير لتكون مناط بحثي واعتمدت فيها على الدراسة التَّحليليّة

اما بحثي فيقتصر على طريقة اثراء المعاني عن طريق القراءات عند النَّسَفيِّ في تفسيره وتطبيق الأوجه كافة على سورة البقرة تحديداً مع بيان آرائه وسبب الاحتجاج والعلة في اختياره لذلك.

كلمات مفتاحية : أثر، قراءات ، توجيه ، تفسير ، النسفي ، سورة البقرة، الدراسة التحليلة، العلة.

Abstract:

Given that Qur'anic studies are among the most noble sciences, and the science of Qur'anic readings is especially significant due to its direct relation to the Book of Allah, it has received considerable attention from Muslims in the East and West, through excelling, teaching, narration, interpretation, and argumentation.

Among the most prominent interpreters who excelled in this field—the field of Qur'anic readings—to enrich the Qur'anic meaning is Imam Al-Nasafi (may Allah have mercy on him) in his well-known Tafsir "Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil."

I have chosen Surah Al-Baqarah from this Tafsir as the focal point of my research, relying on analytical study. My research is limited to exploring how Al-Nasafi enriched the meanings through Qur'anic readings in his Tafsir, applying all aspects to Surah Al-Baqarah.

المقدمة

الحمدلله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم... أما بعد؛

فإن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين ولمّا كانت الدراسات القرآنية أشرف العلوم عامة وعلم القراءات خاصة لتعلقها المباشر بكتاب الله وكان علم القراءات من أبرز تلك العلوم التي نالت اهتمام المسلمين في المشرق والمغرب ضبطاً وتلقيناً و روايةً و توجيهاً واحتجاجاً.

ومن اهم المفسرين الذين بَرَزُوا في هذا الميدان - ميدان القراءات – لإثراء المعنى القرآني الإمام النَّسَفيِّ - رحمه الله – في تفسيره المعروف (مَدارك التنزيل وحَقائق التأويل).

وهذا البحث أردت فيه إبراز جهود إمامنا النَّسَفيِّ في تفسيره وطريقة تعامله مع القراءات القرآنية وكيفية توظيفها لإثراء المعنى القرآني و راعيتُ في هذا البحث أن تكون جميع الأمثلة من سورة البقرة وكيف فَسَّرها النَّسَفيِّ (رحمه الله)

أولاً أهداف البحث :

١- بيان مدى عناية النَّسَفيِّ – رحمه الله – بعلم القراءات في تفسيرهِ.

٢- التعرف على أَنواع القراءات التي عرضها النَّسَفيِّ - رحمه الله - في تفسيره.

٣- بيان منهجية المُفَسِّر في كيفية عرضه للقراءات والإحتجاج لها و توجيهها و الإختيار فيها.

٤- إبراز شخصية المُفَسِّر عند تفسيره للسورة وآياتها وعنايته في ذكر القراءات.

٥- إبراز المرحلة التي وصل إليها علم القراءات في زمانه.

ثانياً : أَهمية البحث :

١- تكمن أهمية الموضوع في أنه يخدم كتاب الله تعالى وهي أسمى غاية ينبغي أن يسعى إليها أي مسلم.

٢- ابراز أهمية هذا العلم إذ بمعرفته يتضحُ مدى تحقق وعد الله تعالى في قوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١].

٣- بيان خطورة هذا العلم وما يمكن أن يدخل الشك بسبب جهله عند بعض المسلمين بأن القرآن قد حُرِّف وهذا يؤدي الى فتنة المسلمين فتنة تؤدي الى الكفر والدليل على ذلك ما قاله الصحابيّ (أُبيّ بن كعب) - رضي الله عنه - في حديث بيان أن القرآن على سبعة أحرف[٢].

٤- إعتقاد عدد كثير من المسلمين سواء كانوا من بلاد عربية و إسلامية أن القرآن يقرأْ بحرف واحد فضلاً عن ضعف عامة المسلمين بهذا العلم ومكانته وأهميته في التفسير.

٥- اختيار أمثلة من سورة البقرة لكونها أطول سورة في القرآن و تشمل في طياتها كافة أنواع القراءات لنرى كيف تعامل المفسرُ مع هذه الأمثلة.

ثالثاً : منهج البحث

يعتمد البحث على الدراسة التَّحليليّة إذ اخترت سورة البقرة انموذجاً للبحث لما يناسب المطلب تحديداً.

رابعاً : سبب اختياري لموضوع البحث :

١- رغبتي المُلِحَّة في إثراء القراءات القرآنية في إستنباط المعاني عند النسفي.

٢- تميز الإمام النسفي من غيره من المفسرين في كيفية تعامله مع كافة أنواع القراءات عند تفسيره للايات القرآنية من أجل إثراء المعاني للفظة الواحدة.

٣- تِدريسي لتفسير النَّسَفيّ و لسنواتٍ عديدة كان عاملاً أساساً في إكتشاف بصمات تفسيره وعلو كعبه في إثراء المعاني عن طريق علم القراءات الذي تميز تفسيره عن غيره من التفاسير.

---

(١) [الحجر : ٩].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافر وقصرها باب أن القرآن على سبعة أحرف من رواية أُبيّ بن كعب بالرقم (٨٢٠) , ١ ,٥٦١.

خامساً : الدراسات السابقة :

أولاً : النَّسَفيِّ ومنهجه في التفسير.

ثانياً : منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره.

وهاتان الرسالتان كلٌّ منهما رسالة ماجستير والاختلاف بين الدراسات السابقة عن بحثي تكمن بالنقاط الآتية :

١- الدراسة الأولى تركيزها على اللغة والعقيدة والفقه من تغيره فضلاً عن وضع مقارنة في التشابه والاختلاف بينه وبين الزمخشريّ والبيضاويّ

٢- الدراسة الثانية ركزت على نشأتْ المفسر والقراءات والقراء واثرها في استنباط الاحكام

اما بحثي فيقتصر على طريقة اثراء المعاني عن طريق القراءات عند النَّسَفيِّ في تفسيره وتطبيق الأوجه كافة على سورة البقرة تحديداً مع بيان آرائه وسبب الاحتجاج والعلة في اختياره لذلك

خامساً : خطة البحث

يتألف البحث من مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة.

المقدمة : تشتمل على اهداف البحث وأهميته ومنهجه وسبب اختياره و الدراسات السابقة و مشكلة البحث

سادساً : مشكلة البحث :

ان خصوصية هذا النوع من التوجيه واختيار سورة البقرة انموذجاً يثير عدة تساؤلات أهمها :

- ما نسبة دقة التوجيهات للقراءات القرآنية عند الإمام النَّسَفيِّ - رحمه الله - في تفسيره ؟
- بماذا يختلف الإمام النَّسَفيِّ رحمه الله في التوجيه للقراءات القرآنية.
- هل يتعامل النَّسَفيِّ رحمه الله في توجيهه مع القراءات المتواترة ؟
- ما هي أهم أوجه الإحتجاج في القراءات القرآنية التي يتعامل معها النَّسَفيِّ رحمه الله ؟

المبحث الأول
حياة النَّسَفيِّ وثقافته

اولاً: إسمه وكنيته ونسبه :

هو عبدالله أحمد بن محمود النَّسَفيِّ أبو البركات لُقِبَ حافظ الدين ونسب الى مدينة النسف[١] فغلب نسبته عليه ولد النَّسَفيِّ في مدينة ايذَج[٢] ولم تذكر المصادر سنة ولادته تحديداً إلا انه عاش في العقد الثالث من القرن الهجري السابع تقريباً مما يعني انه عاش مدة الاحتلال المغولي[٣] لبلاد ما وراء النهر.

ثانياً : نشأته

ليس بين أيدينا تفاصيل كثيرة عن نشأته وحياته إلا كونه مشهوراً بالزهد والصلاح والتقوى تفرغ للعلم والدراسة والبحث والظاهر انه تتلمذ كما تتلمذ غيره من أبناء عصره على شيوخ هذا الإقليم و رحل الى بغداد في نهاية حياته وذاع صيته في الآفاق قال اللَّكنَوي[٤] :

---

(١) وتسمى قارشي اليوم ويسميها الفرس نخشب والغالب عليها الخصب وهي كثيرة الماء والثمار وهي وبية وهي من أطراف بلاد ما وراء النهر.ينظر : معجم البلدان , الحموي (ت:٦٢٦هـ) , ط٢ دار صادر , بيروت , ١٩٩٥م , ٢٨٥/٥. والروض المعطار : الحميري (ت:٩٠٠هـ) , ط٢ , دار السّراج , بيروت , ١٩٨٠م , ص٥٧٩.

(٢) إيذَج : مدينة من أصفهان و خوزستان كثيرة الزلازل ويقال لها مال الأمير ومازالت تعرف بهذا الاسم اليوم وهي مشهورة بقنطرتها.ينظر : معجم البلدان , ٥ /٢٨٥.وآثار البلاد وأخبار العباد , القزويني (ت: ٦٨٢هـ) , د.ط , دار صادر , بيروت , د.ن , ص ٣٠٢.

(٣) المغول : هم شعب شمال شرق آسيوي ومن الشعوب القبلية وثيقة الصلة تعيش بشكل رئيسي على الهضبة المنغولية تقاليدهم بدوية و ثنيين ولغتهم مشتركة كان لهم أطماع على بلاد المسلمين فقاموا باحتلالها واسقطوا بغداد (٦٥٦هـ) على يد قائدهم هولاكو.ينظر : البداية والنهاية , ابن كثير (ت٧٧٤هـ) , تحقيق : عبدالله التركي , ط ١ , دار هجر , ١٤١٨هـ , بيروت , ١٤١٨هـ , ٣٥٦/١٧-٣٨٧.

(٤) ينظر : الأعلام , الزركلي (ت : ١٣٩٦هـ) , ط١٥ دار العلم الملايين , بيروت , ٢٠٠٢م , ١١٩/٨.هو وَليُّ الله بن حبيب الله بن محب الله اللَّكْنوني , ولد (١١١٢هـ) هندي فاضل , له تنبيهات في مبحث التشكيك بالماهية , (ت:١٢٧٠هـ) بالهند.

((كانَ إماماً كاملاً عديم النظير في زمانه رأساً في الفقه و الأصول بارعاً في الحديث و معانيه))[1] فكان النسفي ذا مكانةٍ مرموقةٍ كأبيه بين فقهاء عصره ومتكلميه.والحديث عن أسرة النفسي أمرٌ شاق غامض فنحن لا نجد شيئاً عن أسرته هذه إلا ما نلمحه في ثنايا بعض كتب التراجم التي تشير إلى مكانة والده العلمية والإجتماعية والدينية ففي مقدمة كتاب كشف الأسرار كتب بعض النُسَّاخ : ((قال مولانا الشيخ الإمام الصَّدر القرم الهُمام حافظ المِّلةِ والدِّين ناصر الإسلام و المسلمين وارث الأنبياء والمرسلين مُفتي الشرق والصين أبو بركات عبدالله أبن الإمام الأجل الكبير[2] السعيد حميد الملة والدين أحمد محمود النسفي)) هذه العبارة تشير إلى أنّ النسفي عاش في بيئة علمية دينية نشأ بها وكان لها أهمية كبيرة في حياته وفي نشأته العلمية فمالَ إلى إعتزال الحياة السياسية فتابع سيرة والده الدينية وورث مكانته العلمية حتى لُقِبَ بحافظ الدين.وقد يرجع هذا الفقر الشديد في المصادر التي تتحدث عنه إلى الإضطرابات والفتن التي عاشها العالم الإسلامي في ذلك الوقت بسبب غزو التتار الذين أحرقوا الكتب والمكتبات والمساجد ودور العلم

ثالثاً : وَفاته :

أَمّا وفاته فقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته حيث اختلف العلماء على ثلاثة أقسام: فمنهم قالوا : توفي سنة ٧٠١هـ [3] ومنهم قالوا : أنّه توفي سنة ٧١٠هـ [4] ومنهم قالوا أَنّه توفي سنة ٧١١هـ [5].

ونحن نميل إلى الرأي الثاني لقوة أَدلته من جهة ولِقول اللَّكْنَويَّ : ((دخل بغداد سنة عشر وسبع مئة ووفاته في هذه السنة))[6] وذكر القاسم بن قُطلوبغا[7] أَنّ النسفي كان ببغداد

(١) الفوائد البهية , اللَّكْنَويَّ (ت:١٣٠٤هـ) , ط١ , مطبعة السعادة , مصر , ١٣٢٤هـ , ص١٠١.
(٢) كشف الأسرار , الحنفي (ت:٧٣٠هـ) , د.ط , دار الكتاب الإسلامي , د.ن , ٤/١
(٣) ينظر : الدرر الكامنة , لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) , د.ط , دار الجيل , بيروت , ١٤١٤هـ , ٢/
(٤) ينظر : الأعلام , ٠١٧/٨
(٥) ينظر : تاج التراجم , ١٧٤-١٧٥
(٦) الفوائد البهية , ص١٠١
(٧) ينظر : تاج التراجم , ابن قُطلوُبغا (ت: ٨٧٩هـ) , تحقيق : محمد رمضان , ط١ , دار القلم , دمشق , ١٤١٣هـ , ١٧٤-١٧٥

سنة ٧١٠هـ وعليه نستطيع القول : إنّ النسفي توفي ليلة الجمعة[١] في شهر ربيع الأول سنة ٧١٠هـ في إيذَج و دُفِن فيها وبذلك يكون قد عاش نحو (٨٠) عاماً أمضاها في الدرس والفقه والتأليف.

رابعاً : حياته ورحلاته العلميّة وأهم شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته : إنّ الباحث في كتب التراجم والتأريخ لا يجد وصفاً مباشراً لتدرج النَّسَفِيِّ عِلميّاً وإنما هي لمحات و مقتطفات يمكن أَن تلقي على هذا الجانب من حياته.

وأول ما يلفت النظر أَنَّ المصادر لم تذكر أَكثر من ثلاثة شيوخ للنَّسَفيِّ إلا أننا وجدنا بعد البحث والإستقصاء أَنَّ للنَّسفيِّ -رحمه الله- أَكثر من شيخ تتلمذ على يديه وقد كان للعوامل السِّياسية الأثر الفاعل [٢]* أمّا الثلاثة المذكورون فتربط بينهم رابطة واحدة وهي إنتماؤهم إلى أبي منصور الماتردي [٣] في الكلام و إلى أبي حنيفة [٤] في الفقه وعلى هذا فقد بدا واضحاً أنّ النسفي تتلمذ على : شمس الأئمة الكردري [٥] وابن أخته خواهرزادة [٦] وحميد الدين الضرير [٧].أغفلت كتب التراجم التي ترجمت له ذكر تلامذته الذين

---

(١) ينظر : الجواهر المضيئة , أبو محمد الحنفي (ت:٧٧٥هـ) , د.ط , مير محمد كتب خانة , كراتشي , د.ن , ٢٧١/١

(٢) حرق الكتب والمكتبات ودور العلم ومحاربة العلماء عن طريق التتار.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمود إمام المتكلمين ومُصحح عقائد المسلمين ولد قبل (٢٤٨هـ) في مدينة سمرقند ودرس العلوم الشرعية والعقلية إمام المتكلمين ومُصحح عقائد المسلمين إشتغل بالتدريس والتصنيف وكرَّس حياته لِنُصرة أهل السنة والجماعة (ت: ٣٣٣هـ) في سمرقند

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ الفقيه المجتهد المحقق وأول الأئمة الأربعة عند أهل السّنة والجماعة وصاحب المذهب الحنفيّ حياته استمرت من
(٨٠هـ-١٥٠هـ) لقب بالإمام الأعظم دُفن ببغداد.ينظر : الجواهر ١/ ٢٦ , الاعلام ٣٦/٨

(٥) هو محمد بن عبدالستار بن محمد العمادي الكَرْدَري ولد ٥٩٩هـ وكنيته أبو الوَجْد أستاذ كبير قرأ بخوارزم كما سمع التفسير والحديث وأحيا علم الأصول والفقه حنفي المذهب (ت:٦٤٢هـ) ببخارى.ينظر : الجواهر ,٨٤/١ والفوائد , ص١٧٦-١٧٧-٢٤٢-٢٤٣.

(٦) بدر الدين خواهرزادة : هو محمد بن محمود بن عبدالكريم الكردي , ابن أخت شمس الأئمة رباه خاله وتتلمذ عليه , (ت:٦٥١هـ) وهذا لقب لإثنين من العلماء أحدهما محمد بن الحسين البخاري وهذا.ينظر : الجواهر , ١٣١/١ الفوائد , ص٢٠٠.

(٧) وهو علي بن محمد بن علي حميد الدين الضَّرير الرامشي وُلِدَ في بخارى ولكن لم تُعرف سنة ولادته إنتهت إليه رياسة العلم في إقليم ماوراء النهر فبرع في أغلب فروع الشريعة وله عدة مؤلفات (ت: ٦٦٦هـ)

تتلمذوا على يديه وأخذوا عنه فبالنظر لما قيل عنه وما أخذَ من العلم فإننا نلاحظ أَنَّ تلامذته قليلون جداً وبرأي المتواضع أرى شحة ماعُرِفَ ماذُكِرَ عن تلامذته يعود للأسباب السياسية بالدرجة الأساس لأن الإقبال على العلم والرغبة في التفقه بالدين تعد من ضروريات التربية. ومن هؤلاء التلاميذ السفناقيّ [١] وابن السّاعاتي [٢]

خامساً : عقيدته ومَذهبه الفقهيّ كما أسلفنا الإشارة الى أن النسفي حنفيّ المذهب وممّا يؤكد حَنَفِيّة مذهبه آراؤه الفقهية التي بثها في تفسيره كلما تعرض لأية من آيات الأحكام وإن لم يُشر الى أبي حنيفة أي هو متعصبٌ لمذهبه ومن أمثلة ذلك ما قاله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣] قال : ((والشافعي رحمه الله قال : لا يُقتل الحر بالعبد لهذا النص وعندنا يجري القصاص بين الحر والعبد بقوله تعالى ﴿أَنَّ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [٤] كما بين بين الذكر والأنثى وبقوله (عليه الصلاة والسلام) ((المسلمون تتكافأ دماؤهم)) [٥] وبأنّ التفاضل غير معتبر في الأنفس بدليل أن جماعة لو قَتَلوا واحداً قُتِلوا به وبأنَ تخصيص الحكم بنوع لا ينفيه عن نوع آخر بل يبقى الحكم فيه موقوفاً على دليل آخر)) [٦] وما قاله : ((عنه)) ((عندنا)) هو رأي أبي حنيفة كما أشارت الى ذلك

---

(١) هو الحُسين بن علي بن حجاج بن علي لقب حسام الدين إمام وفقيه جدلي لغوي وسمع من النّسفيّ عدة كتب رحل الى بغداد ثم توجه الى دمشق سنة ٧١٠هـ , (ت: ٧١٤هـ) في حلب.ينظر : الجواهر , ٢١٣/١.والفوائد , ص٦٢.

(٢) هو أحمد بن علي البعلبكي البغدادي الأصل والمنشأ من كبار فقهاء الحنفية يعرف بالسّاعاتي لكون أبيه عَمِلَ السّاعات المشهورة على باب المستنصرية وله تصانيف كثيرة ومهمة وخاصة بالفقه وأصوله وعُيّن قاضي قضاة في دمشق , (ت: ٧٥٨هـ).

(٣) [البقرة : ١٧٨]

(٤) [المائدة : ٤٥]

(٥) أخرجه أبي داؤود في سننه : كتاب الديات , باب أيقاد المسلم بالكافر , من رواية قَيْس بن عُباد , بالرقم (٤٥٣٠) , ١٨٠/٤ , وأخرجه النسائي في سننه : كتاب القسامة , باب القودبين الأحرار والمماليك في النفس , من رواية قيس , بالرقم (٤٧٣٤) , ١٩/٨.وأخرجه أحمد في مسنده : من رواية قيس , بالرقم (٩٩٣) , ٣٥/٢.درجة الحديث : صحيح عند الالباني.

(٦) مدارك التنزيل : للإمام النسفي (ت: ٧١٠هـ) , تحقيق : يوسف بديدوي , ط١ , دار الكلم الطيب , بيروت , ١٤١٩هـ , ١٥٥/١.

كتب الأحكام [١]أمّا نزعته الكلامية فتبدو واضحة أيضاً في تفسيره , وفي مؤلفاته في علم الكلام , وهذا مايشير الى تأييده لمذهب الماتُريدي رحمه الله.فعند تفسيره لقوله تعالى :﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢] يردُّ فيها على المعتزلة [٣] وغيرهم في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٤]ففي معتقدهم تكليف مالا يُطاق غير جائز [٥] وقال الأشعري [٦] يجوز ذلك.

سادساً : مؤلفاته ح: خَلَفَ النَسفي كثيراً من الكتب والتي تنوعت موضوعاتها , فكانت في الفقه وأصوله والتفسير وعلم الكلام فتركت مؤلفاته آثاراً عظيمة في شتى العلوم الدينية , إنتفعَ بها علماء المسلمين جيلاً بعد جيل , وهذا ما يبرز بشكل واضح ثقافته و غزارة عِلمه , على الرغم مازال بعضها مخطوطاً , والآخر لم يُطبع لحد الآن , على حين فُقِدَ مُعظمها.وهذه المؤلفات كُلِّهَا كما قال عنها اللَّكْنَوي ((نافعةٌ عند الفقهاء , مَطروحة لِأنظار العلماء)) [٧] والملاحظ على كتبه التشابه والتقارب في الموضوعات, كما بَيّنا أنه مُتَبنياً المذهب الحنفي في فقهه ومذهبه الماتريدي في اعتقاده , وهذا ممّا أكده في تفسيره (مدارك التنزيل)[٨]* حين يمر على الآيات التي تتحدث في أصول الكلام مثل جواز رؤية الله يوم القيامة , ومعنى

---

(١) ينظر : أحكام القرآن , لأبن العربي (ت:٥٤٣هـ) , تحقيق : علي البجاوي , د.ط , دار المعرفة , بيروت , د.ن , ٦٤/١.

(٢) [البقرة : ٢٨٦].

(٣) المعتزلة : هي فرقة كلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي , تميزت بتقديم العقل على النقل , في تأسيس عقائدهم , وقد لعبت المعتزلة دوراً رئيساً على المستوى الديني والسياسي في العصر العباسي.ينظر الفصل في الملل والأهواء والنحل ,ابن حزم (ت:٤٥٦هـ) , د.ط , مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٣٤٨هـ , ١٤٦/٤-١٥٤.

(٤) [البقرة:٢٨٦].

(٥) ينظر : الإعتماد في الإعتقاد , النسفي , تحقيق : نادر أبو عمر , د.ط , مكتبة دار الفجر , دمشق , ١٤٤١هـ , ص١٧١.

(٦) ينظر : الأنساب : للسمعاني (ت: ٥٦٢هـ) , تحقيق : عبدالرحمن اليماني وغيره , ط١ , مجلس دار المعارف العثمانية , حيدر آباد , ١٣٨٢هـ , ٢٦٧/١ وفيات الأعيان , لإبن إسماعيل بن إسحاق , العَلّامة , إمام المتكلمين , شافعي المذهب , إمام اهل السنة والجماعة وشيخهم , مؤسس مذهب الأشاعرة ولد (٢٦٠هـ) في البصرة , وله عدد كبير من المصنفات خالف المعتزلة , (ت: ٣٢٤هـ) ببغداد.

(٧) ينظر : الفوائد , ص١٠١

(٨) هذا التفسير هو مدار بحثنا.

الإيمان وهل يجوز الإستثناء فيه , وتفضيل رسل البشر على رُسل الملائكة , وحدوث العالم , وعدم جواز تكليف المرء مالايطيق حيث إنّ هذه المواضيع تُشكل الأسس العامة لِكتبه الكلامية كُلِّها.

المبحث الثاني
القرآءات في تفسير الإمام النسفي

مَدخل : من خلال القراءة في تفسير الإمام النسفي رحمه الله نلاحظ أن للقراءات القرآنية أثراً كبيراً في استنباط المعاني عنده من حيث توضيح واستكمال المعنى والتفسير اللغوي لألفاظ القران الكريم من أجل إثراء تفسيره بالمعاني المختلفة للآية الواحدة ومن هنا يتضح لكل ناظر في تفسيره أنه عالم بالقراءات مهتم بها وملتزم بالقراءات [١] السبع التي عرفها كما عرف غيرها.

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحا القراءات لغة

جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقال : يقرأه و قراءة وقرآناً وقرأت الشيء قرأناً : جمعته وضممت بعضه الى بعض [٢].

القراءات اصطلاحاً : عرفها ابن الجزري [٣] فقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقلها [٤]

المطلب الثاني : نشأة القراءات

يرى علماء القراءات أن القراءات هي إما أنها بعض الأحرف السبعة من غير تعيين او حرف منها او بعضها.وقد وردت أحاديث تدل على هذه الأحرف منها أن رسول الله ﷺ قال: (أقرأني

---

(١) وهي القراءات المنسوبة الى الأئمة : نافع وعاصم وحمزة وعبدالله بن عامر وعبدالله بن كثير و أبو عمرو بن العلاء وعلي والكسائي.

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون , دار الفكر , بيروت , ١٣٩٩هـ , ٧٨/٥.

(٣) هو الامام محمد بن علي الجزري الدمشقي شافعي المذهب ولد ٧٥١هـ في الشام كان عالما بالتجويد والقراءات ألف العديد من التصانيف المهمة التي تعد اساساً في علم القراءات في ايران ت:٨٣٣هـ.ينظر: غاية النهاية ابن الجزري ,ط١ , مكتبة ابن تيمية , بيروت , ١٣٥١هـ , ٢٤٧.

(٤) منجد المقرئين : ابن الجزري , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٠هـ ص٩.

جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف) [1] وهناك احاديث أخرى.

المطلب الثالث : أركان القراءة الصحيحة

وضع العلماء ضوابط وأركاناً للقراءة التي تعد صحيحة ومقبولة وهي ثلاثة : الأول: موافقة اللغة العربية ولو بوجه من وجوه النحو سواء كان فصيحاً ام افصح مجمعاً عليه ام مختلفاً فيه مادامت القراءة صحيحة الإسناد موافقة لأحد المصاحف العثمانية كإسكان ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾[2] ﴿ يَأْمُرُكُمْ﴾[3] فرغم إنكار سيبويه [4] له : و الإسكان اصح في النقل واكثر في الأداء وهو الذي اختاره واخذ به [5].القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى والأقيس في اللغة بل على الاثبت في الأثر والاصح في النقل والرواية لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها [6].ويقول : والإسكان في ﴿ أَرِنَا﴾[7] و ﴿أَرِنِي﴾[8] أخف من الإسكان في ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ و﴿ بَارِئِكُمْ ﴾[9] وشبهة لأن تلك حركة بناء لا تتغير وهذه حركة إعراب تتغير وتنتقل وإسكان حرف الإعراب بعيد ضعيف.وإسكان حركة البناء اذا استثقلت مستعمل كثير [10]أما إنكار بعض النحاة لقراءة صحيحة فهذا أمر خطير لأن المنكرين إعتمدوا على قواعد اللغة متجاهلين النقل و الرواية التي أوردها علماء القراءات ضمن القراءات المتواترة [11] وهي

(١) اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل القرآن باب انزل القرآن على سبعة احرف من رواية عبدالله بن عباس بالرقم ٤٩٩١ , ١٨٤/٦.

(٢) البقرة : ٥٤

(٣) البقرة : ٦٧

(٤) هو عمرو بن عثمان الحارثي الولاء يكنى أبو بشر امام النحاة بصري و اول من بسط علم النحو لزم الخليل , من اشهر مصنفاته كتاب سيبويه (١٤٨هـ-١٨٠هـ) في ايران.ينظر : وفيات الأعيان , ٤٦٢/٣.

(٥) النشر ابن الجزري تحقيق :علي والضباع , ط٢ , دار الفكر , دمشق , ١٦/١.

(٦) ينظر : المصدر السابق , بتصرف , ١٦/١.

(٧) البقرة : ١٢٨

(٨) البقرة : ٢٦٠

(٩) البقرة : ٥٤ , ٦٧

(١٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع مكي ابي طالب ت:٤٣٧هـ , تحقيق : محي الدين رمضان , د.ط , الرسالة , بيروت , ١٤١٨هـ , ٢٤١/١-٢٤٢.

(١١) ينظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة الدمياطي ت:١١١٧هـ , تح : أنس مهرة , ط٣

لغة اسد وتميم وبعض نجد وذلك للتخفيف عند ثلاث حركات كما إنها لغة مستعملة اليوم عند اهل شمال أفريقيا كالتونسيين والجزائريين[١] علق الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان بكلام نفيس هذا نصه : وهذا كلام وجيه فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب فإن ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعدوا من قواعد ووجب ان يرجعوا هم بقواعدهم اليه لا أم نرجع نحن بالقرآن الى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه والا كان ذلك عكساً للآية وإهمالاً للأصل في وجوب الرعاية [٢]

الثاني : موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو إحتمالاً

أي توافق القراءة أحد المصاحف التي نسخها عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرسلها الى الأمصار الإسلامية المختلفة كقراءة إبن عامر [٣] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [٤] بغير واو قبل قالوا أما قولهم ولو (احتمالاً) ذلك أن القراءة إما أن توافق الرسم تحقيقاً و إما أن قراءته تحتمله تقديراً. توافقه إحتمالاً نحو ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[٥] فإنه كتب بغير ألف من كلمة ((مالك)) في جميع المصاحف فقراءة الحذف توافقه تحقيقاً وقراءة تحتمله تقديراً[٦].أما زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف المعاني [٧] فإن حكمه في حكم الكلمة وهذا يعتبر مخالفاً للرسم وهو الحد الفاصل في حقيقة إتباع الرسم ومخالفته [٨].أما الموافقة

, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٧هـ , ص١٧٨.

(١) ينظر : النشر , ١٦/١

(٢) ط٣ , مطبعة عيسى الحلبي , دمشق , د.ن , ٤٢٢/١.

(٣) ابن عامر : هو عبدالله بن عامر اليصبخي يكنى أبو عمران امام اهل الشام في القراءة والاقراء معا كان عالما واماما معا حافظاً ٢١-١٨هـ انتهت اليه مشيخة الاقراء.ينظر : تهذيب الكمال المزي ت:٧٤٢هـ , تح:م.د. بشار عواد , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٠هـ , ١٤٥/١٥.

(٤) البقرة :١١٦

(٥) الفاتحة : ٤

(٦) ينظر : المصاحف أبو بكر السجستاني ت: ٣١٦هـ , د.ط , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠١٩م , ص٤٩- ٥٨.والمقنع : للداني ت:٤٤٤هـ , تح:قمحاوي , د.ط , دار الفكر , دمشق , ١٩٤٠م , ص٩٢-١١٤.

(٧) مثل إن , مِن

(٨) ينظر : النشر , ١/ ١٧-١٨.

الصريحة فكثيرة نحو قوله تعالى : ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [1] كتبت في المصحف بدون نقط وهنا وافقت قراءة ((ننشزها)) بالزاي وقراءة ((ننشرها)) بالراء.

الثالث : التواتر

وهو ما رواه جماعة عن جماعة كذا الى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين للعدد وقيل بالتعيين سنة او إثناعشر او عشرون او أربعون او سبعون [2] وحجة من اشترط التواتر أن ماجاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآناً.

والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم:

١- أبو جعفر[٣].

٢- نافع [٤].

٣- إبن كثير[٥].

٤- أبو عمرو [٦].

٥- يعقوب[٧].

---

(١) البقرة : ٢٥٩

(٢) ينظر : منجد المقرئين , ص١٨.

(٣) الامام يزيد بن القعقاع المدني القارئ احد القراء العشرة تابعي مشهور قرأ على يد قراء الوحي رضي الله عنهم حياته من ٣٥هـ-١٢٩هـ بالمدينة.ينظر:عناية النهاية , ٢ / ٣٨٢-٣٨٤.

(٤) نافع بن عبدالرحمن الكناني حبر القرآن من القراء العشرة وامام القراء في المدينة ٧٠هـ-١٦٩هـ في المدينة المنورة.ينظر : تهذيب الكمال , ٢٨١/٢٩-٢٨٤.

(٥) ابن كثير : هو عبدالله بن كثير الداري المكي أبو معبد قارئ اهل مكة وهو من أئمة القراءات العشر تابعي ولد ٤٥هـ , ت: ١٢٠هـ بمكة واخذ القراءة عن قراء رسول الله ﷺ وكان ثقة وله احاديث صالحة.ينظر: الطبقات الكبرى ابن سعد ت:٢٣٠هـ التحقيق: احسان عباس , ط١ , دار صادر , بيروت , ١٩٦٨م , ٤٨٤/٥.

(٦) هو زبان بن العلاء بن العريان التميمي المازني أبو عمرو البصري أمه من بني حنيفة نشأ في البصرة ٦٨هـ او ٧٠هـ ولكنه ولد بمكة وقد قارب المئة ومات بالكوفة. ينظر: غاية النهاية , ٢٨٨/١.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي بالولاء ولد بالبصرة ١١٧هـ امام ومقرئ ونحوي فاضل احد القراء العشرة المعتبرين امام اهل البصرة في عصره في القراءات قرأ على صحابة رسول الله ﷺ توفي ٢٠٥هـ.ينظر : وفيات الأعيان , ٣٩٠/٦.

٦- إبن عامر[١].

٧- عاصم[٢].

٨- حمزة[٣].

٩- الكسائي[٤].

١٠- خلف[٥].

المطلب الرابع : أقسام القراءات :

جعل الامام السيوطي رحمه الله[٦] أنواع القراءات ستاً معتمداً في ذلك على كلام الجزري[٧]: في النشر كما ذكر ذلك وهذه الأنواع هي :

---

(١) تم تعريفه سابقاً.

(٢) عاصم بن بهدلة أبي النجود شيخ الإقراء بالكوفة تابعي وأحد القراء السبعة وهو الإمام الذي انتهت عنده رئاسة الإقراء بالكوفة ت:١٢٧هـ بالكوفة.ينظر : ميزان الإعتدال الذهبي ت:٧٤٨هـ تحقيق: علي البجاوي , ط١ , دار المعرفة , بيروت , ١٣٨٢هـ , ٣٥٧/٢.

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات احد القراء السبعة ولد ٨٠هـ وأدرك عدد من الصحابة وكان عالماً بالنحو أخذ القراءة عدد عرضاً على أشهر القراء وكان إماماً حجة بالفرائض حافظاً للحديث عابداً زاهداً وقد سمي بالزيات لانه كان يجلب الزيت من العراق ت:٢٢٠هـ.ينظر: المصدر السابق ٦٠٥/١.

(٤) هو علي بن حموة الاسدي الكسائي أصله من الفرس ولد في الكوفة نحو ١٢٠هـ وقيل : سبب تسميته الكسائي : أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفاً في كساء أحد القراء السبعة إمام القراءة والنحو في عصره بعد حمزة صنّف عدداً من الكتب ت:١٨٩هـ.ينظر : السبعة في القراءات البغدادي ت:٣٢٤هـ تحقيق : شوقي صنيف ,ط٢ , دار المعارف , مصر , ١٤٠٠هـ , ص٧٨.

(٥) هو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي احد القراء العشرة واحد الرواة ولد ١٥٠هـ كان ثقة ورعاً زاهداً عالماً ت:٢٢٩هـ ببغداد.ينظر : غاية النهاية ,٢٧٢/١-٢٧٣

(٦) هو عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين امام حافظ مؤرخ أديب ولد ٨٤٩هـ له نحو ٦٠٠ مصنف نشأ في القاهرة يتيماً إعتزل الناس منذ أن أصبح عمره ٤٠ سنة ت: ٩١١هـ.ينظر : الأعلام , ٣٠١/٣-٣٠٢.

(٧) هو محمد بن محمد أبوالخير الدّمشقي الشيرازي الشافعي شيخ الإقراء في زمانه من حفاظ الحديث ولد ونشأ في دمشق ٧٥١هـ له مؤلفات مهمة وخاصة في علم القراءات بنى مدرسة سمّاها دار القرآن ت:٨٣٣هـ.ينظر : طبقات الحفاظ السيوطي ت:٩١١هـ ,ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٠هـ , ٤٤٩/١-٥٥٠.

الأول : المتواتر وعرفه بأنه مانقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه[١].

الثاني : المشهور وهو ماصح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ[٢].

الثالث : الآحاد وهو ماصح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الإشتهار المذكور ولا يقرأ به[٣].

الرابع : الشاذ وهو مالم يصح سنده[٤].

الخامس : الموضوع كقراءات الخزاعي[٥] وهي القراءة التي نسبت الى قائلها من غير أصل أي من غير سند مطلقاً وهي المكذوبة التي لا أصل لها وهي قراءة مردودة ضعيفة.

السادس : المدرج وهو مازيد في القراءات على وجه التفسير[٦].

وهذه أقسام القراءات بصورة مجملة من حيث السند والنقل وإن كان العلماء قد فصّلوا فيها أكثر من ذلك ولكنها في الأمر تنقسم الى قسمين فقط :مقبولة ومردودة.

المطلب الخامس : أنواع القراءات التي استعرضها النسفي في تفسيره :

القراءات التي استعرضها النسفي رحمه الله في تفسيره ثلاثة أنواع من القراءات وهي : المتواترة والشاذة والموضوعة [٧].

---

(١) ينظر : منجد المقرئين ص١٨.

(٢) ينظر : الاتقان في علوم القرآن السيوطي ت:٩١١هـ تحقيق : محمد إبراهيم ,د.ط , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٣٩٤هـ , ٢٦٥/١.

(٣) ينظر : المصدر السابق , ص١٩.

(٤) ينظر : المصدر السابق , ص١٩.

(٥) هو أبوالفضل محمد بن جعفر الخزاعي احد قراء القرآن في ق٣هـ ومن المؤلفين الكبار في علم القراءات ذكره الذهبي في مقدمة علماء الطبقة العاشرة من حفاظ القرآن ت:٤٠٨هـ.ينظر :معرفة القراء الكبار الذهبي ت: ٧٤٨هـ , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٧هـ , ص٢١٢/١.

(٦) ينظر : المصدر السابق , ص١٩.

(٧) سبق تعريف كل نوع في ص٢٠.

اولاً: القراءة المتواترة :

عُني الإمام النسفي رحمه الله في تفسيره عناية كبيرة بالقراءات ولم يوجه عناية الى قضية أخرى مافي تفسيره كما وجهها إليها فقلما نجد آية من آيات القرآن لم يخرجها على القراءات المعتمدة ولهذا كان واضحاً أنه ملتزم بالقراءات[١] السبع التي عرفها كما عرف غيرها وهذه العناية دفعته الى ذكر القراءات في أغلب الأحيان والإشارة إلى أصحابها وقرائها.قال مثلاً في تفسير قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾[٢].يقول بالرفع نافع على حكاية حال ماضيه نحو شربت الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه وغيره بالنصب على إضمار أن ومعنى الإستقبال لأن أن علم له[٣].وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾[٤] ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم حمزة وعلي[٥].

كما نلمح النسفي يستعين بالقراءة على التفسير فهي تقوي التفسير وتعضّده وتلقي الضوء عليه فيعضد تفسير الآية : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٦] بقراءة عبدالله قال : فإن فاءوا في الأشهر لقراءة عبدالله فإن فاءوا فيهن أي رجعوا[٧].

كما يعضد تفسير قوله تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٨] بقراءة عبدالله ايضاً فيقول : على دين الإسلام من آدم الى نوح عليهما السلام او هم نوح ومن كان معه في السفينة افاختلفوا فبعث الله النبيين يدل على حذفه[٩] قوله تعالى : ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[١٠].

---

(١) وهي القراءات المنسوبة الى الائمة السبعة.
(٢) البقرة : ٢١٤.
(٣) تفسير النسفي , ١٧٩/١.
(٤) البقرة : ١٩١
(٥) تفسير النسفي , ١٦٦/١
(٦) البقرة:٢٢٦
(٧) تفسير النسفي , ١٨٨/١
(٨) البقرة:٢١٣
(٩) تفسير النسفي , ١٧٧/١
(١٠) البقرة: ٢١٣-٢١٤

ثانياً : القراءة الشاذة :

مثل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١] يقول النسفي: أي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال وقد أظهره عبدالله في قراءته ومعناه يرفعانها قائلين ربنا ((تقبل الله)) تقربنا إليك ببناء هذا البيت [٢] ومثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٣].يقول: ((ويُمُدُّهم)) أي يمهلهم عن الزجاج ((في طغيانهم)) في غلوهم في كفرهم ((يعمهون)) حال أي يتحيرون ويترددون وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسألة الأصلح [٤] ومثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [٥] يقول: والوقود ما ترفع به النار يعني الحطب واما المصدر فمضموم وقد جاء فيه الفتح وصلة الذي ان تكون معلوماً للمخاطب فيحتمل ان يكونوا سمعوا من اهل الكتاب او من رسول الله او سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى ناراً وقودها الناي والحجارة [٦].

ثالثاً : القراءة الموضوعة :

وقد كثر الإمام النسفي رحمه الله في تفسيره من القراءات الموضوعة المنسوبة لأبي حنيفة[٧]* والتي جمعها الخزاعي[٨]* ونقلها عنه الهذلي[٩] وغيره وهي لا أصل لها وأبو حنيفة برئء منها[١٠] ومثال ذلك قوله تعالى: ((وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنّا معكم

---

(١) البقرة : ١٢٧.
(٢) تفسير النسفي , ١٣٠/١.
(٣) البقرة : ١٥.
(٤) تفسير النسفي , ٥٣/١.
(٥) البقرة : ٢٤.
(٦) تفسير النسفي , ٦٧/١.
(٧) سبق تعريفه , ص١٢
(٨) سبق تعريفه , ص٢٠
(٩) هو ابوالقاسم يوسف بن علي الهذلي كان رحالاً وجولاً طاف البلاد في طلب علم القراءات قال عنه الذهبي له أغاليط كثيرة في الأسانيد وحشد أشياء منكرة لا يحل القراءة بها.ينظر: غاية النهاية , ٣٩٧/١-٤٠١.
(١٠) ينظر , النشر.

إنما نحن مستهزءون))[١].يقول النسفي : وقرأ أبو حنيفة رحمه الله واذا لاقوا يقال لقيته ولاقيته إذا استقبلته قريباً[٢].

مثال قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٣] قال تعالى وقيل إختبار الله عبده مجلز عن تمكينه من اختبار احد الأمرين مايريد الله تعالى ومايشتهيه العبد كأنه يمتحنه مايكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك وقرأ أبوحنيفة رضي الله عنه إبراهيم ربه برفع إبراهيم وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فعل المختبر هل يجيبه إليهن ام لا ((فأتمهن)) أي قام بهنَّ وأداهنَ أحسن التأدية من غير تفريط وتوانٍ ونحوه وإبراهيم وفى ومعناها في قراءة ابي حنيفة رحمه الله فأعطاه ماطلبه لم ينقص منه شيئاً[٤].

(١) البقرة: ١٤.
(٢) تفسير النسفي ٥٢/١.
(٣) البقرة: ١٢٤
(٤) تفسير النسفي ١٢٧/١

المبحث الثالث
منهج الإمام النسفي في التوجيه والإحتجاج للقراءات

هذا المبحث يشتمل على اصطلاحين هما التوجيه والاحتجاج فما هو التوجيه وماهو الاحتجاج ؟

المطلب الأول: تعريف علم التوجيه لغة :

الوجه : مصدر وَجَّهَ وهو مستقبل كل شيء وفي الكلام : السبيل المقصود ووجهه توجيهاً : أرسله وشرقه كأوجهه [١] وجاء في لسان العرب: وَجَّهَ وَجْهَ الحجر وجهة أي وضعه على وجهه الذي ينبغي أن يوجهه عليه[٢].قال ابن فارس: الواو والجيم والهاء: اصل واحد يدل على مقابلة لشيء والوجه مستقبل لكل شيء.... وجهتُ الشيء : جعلته على وجهة[٣].

اصطلاحاً : هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية أو الذهاب بالقراءة الى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[٤].

المطلب الثاني : نشاة علم التوجيه وتطوره

نشأ علم التوجيه في وقت مبكر وقد إهتم العلماء بهذا العلم رغم اختلاف مشاربهم حيث ألفت مؤلفات عديدة تهتم بمجال توجيه القراءات القرآنية ولم تقتصر دراساتهم على القراءة الشاذة وقد مر هذا العلم كغيره من العلوم بمراحل عديدة الى ان وصل اصبح لهذا العلم علماء مختصون به وكتب نفيسة لا يمكن للمختص في التفسير واللغة الاستغناء عنها وكما علمنا ان تفسير النسفي استعان بالقراءات ووجهها في تفسيره للآيات في اغلب الأحيان فلا بد ان

---

(١) القاموس المحيط الفيروز أبادي ت:٨١٧هـ تحقيق: مكتب التراث ,ط٨ ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,١٤٢٦هـ ,١٢٥٥/١.

(٢) لسان العرب ابن منظور ت:٧١١هـ ,ط٣ ,دار صادر ,بيروت ,١٤١٤هـ ,٥٥٧/١٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة , ٨٨/٦-٨٩

(٤) عبدالعزيز الحربي توجيه مشكل القراءات العشرية القرشية لغة وتفسيراً وإعراباً.رسالة ماجستير إشراف: د.محمد الحبيب , ١٤١٧هـ ,جامعة ام القرى ,كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة , ص٦٣.

يظهر لكل مُفسر منها طريقة خاصة في توجيهه وعرضه للقراءات.

المطلب الثالث : نسبة القراءات التي يصرح بها النسفي رحمه الله.

منهج النسفي رحمه الله في نسبة القراءات إلى قرائها على أنواع :

أولاً: قراءات يصرح النسفي بأسماء أصحابها :

مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(١) ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرقه التي يدعوكم إليها بسكون الطاء أبو عمرو غير عباس ونافع وحمزة وأبوبكر والخطوة في الأصل مابين قدمي الخاطي(٢).ومثال آخر قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾(٣) قال النسفي في تفسيره: فاصدر الشيطان زلتهما عنها او فازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها وأبعدهما فأزالهما حمزة(٤).

ثانياً: قراءات ينسبها الإمام النسفي الى بلد القارئ :

الإمام النسفي رحمه الله كغيره من المفسرين كثيراً مايذكر البلد الذي ينتسب اليه القارئ وذلك من باب الإختصار فالبلد الواحدة ربما ترمز الى اكثر من قارئ او قراء معينين ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾(٥) يقول النسفي في تفسيره: بما كانوا يكذبون كوفي(٦) والمقصود بكوفي عاصم وحمزة والكسائي وخلف(٧) ومثال اخر : قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٨) ((ووصى)) وأوصى مدني وشامي ((بها)) بالملة

(١) البقرة: ١٦٨
(٢) تفسير النسفي , ١٤٩/١
(٣) البقرة: ٣٦
(٤) النسفي ٨١/١
(٥) البقرة: ١٠
(٦) النسفي ٤٩/١
(٧) اتحاف فضلاء البشر , ص١٧٠
(٨) البقرة: ١٣٢

او بالكلمة وهي اسلمت لرب العالمين[١].وهو موافق لرسم المصحف المدني والشامي والباقون بالتشديد من غيرهم معدى بالتضعيف موافقة لمصاحفهم[٢].

ثالثاً: قراءات يعبر عنها الامام النسفي رحمه الله بصيغة المبني للمجهول (قرئ) :

والأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة أكتفي بذكر مثالين منها وهما:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٣] يقول : ((منه إثنتاعشرة عيناً)) على عدد الأسباط وقرئ بكسر الشين وفتحها وهما لغتان[٤] وهذه القراءة من القراءات الشاذة قال ابوالفتح[٥] إبن جني في المحتسب: القراءة في ذلك: ((عَشْرَةَ)) و ((عَشِرة)) فاما عَشَرة فشاذ وهي قراءة الأعمش[٦].وقد نسب محمد بن خاروف القراءة بكسر الشين عَشِرة للمطوعي[٧] وأوردها ضمن القراءات الشاذة[٨] : نسب البنا الدمياطي القراءة بكسر الشين وسكونها وفتحها للمطوعي عن الأعمش[٩].

وبتتبع المواضع التي إستعمل فيها النسفي رحمه الله لفظ قرئ وبالبحث والتحقيق ونوع هذه القراءات يلاحظ انها قراءات شاذة ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[١٠]

---

(١) النسفي ١٣١/١

(٢) الإتحاف , ص١٩٣

(٣) البقرة: ٦٠

(٤) تفسير النسفي ٩٢/١

(٥) أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي ولد بالموصل وهو من أئمة الأدب والنحو له تصانيف عديدة ومهمة في شواذ القراءات واللغة توفي في بغداد سنة ٣٩٢هـ عن نحو ٦٥عاما.ينظر: ٢٠٤/٤.

(٦) المحتسب ٨٦/١

(٧) هو الشيخ الامام شيخ القراء أبو العباس الحسين بن سعيد المطوعي البصري احد قراء القرآن ومن أصحاب القراءات ولد حوالي ٢٧٠هـ له مؤلفات في القراءات توفي ٣٧١هـ.ينظر: سير اعلام النبلاء الذهبي ت:٧٤٨هـ تحقيق: الارناؤوط , ط٣ ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,١٤٠٥ ,٢٦٠/١٦.

(٨) ينظر: الميسر في القراءات الأربع عشرة محمد خاروف

(٩) اتحاف ص١٨٠

(١٠) البقرة: ٢١٧

يقول النسفي: وقرئ ((عن قتال فيه)) على تكرير العامل[١] وقد ذكر هذه القراءة محمد بن خاروف في المُيسّر ضمن القراءات الشاذة[٢].

المطلب الرابع : تعريف الاحتجاج

تعريف الاحتجاج لغة: الاحتجاج في اللغة من باب إفتعال مصدر إحتج واصله من الحجة بمعنى الدليل والبرهان[٣].ومنه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[٤] أي الاحتجاج إقامة الحجة[٥].

اصطلاحاً: هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والايضاح والانتصار لها[٦].ويعلق المهدوي[٧] قائلاً: وهذه الوجوه والعلل متنوعة فتارة تكون وجهاً نحوياً او صرفياً يتعلق بوزن الكلمة او اشتقاقها او لغويا يبرز فيه علم الأصوات وتظهر في تعليلاته لغات ولهجات العرب وامثالهم واقوالهم واشعارهم معالم واضحة او منعويا تتوقف معرفته على سبب النزول او معرفة التفسير وغريب الالفاظ القرآنية او نقليا تارة يعتمد على قراءات متواترة او شاذة او تفسيرية وتارة يعتمد على احاديث او على رسم المصحف[٨].غير ان بعض العلماء المتأخرين آثروا استعمال مصطلح التوجيه على مصطلح الاحتجاج والسبب في ذلك هو شيوعه في مجال الدرس اللغوي وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره فعمدوا تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه[٩].وبالنسبة لمفسرنا الامام النسفي رحمه الله فيلاحظ ان تفسيره زاخر بالاحتجاج للقراءات بشتى أنواع العلل خاصة النحوية بل كان احد اهداف تفسيره ان يكون جامعا لوجوه

---

(١) تفسير النسفي ١٨٠/١

(٢) الميسر ص٣٤

(٣) ينظر: لسان العرب ٢٢٦/٢

(٤) البقرة: ١٥٠

(٥) ينظر: البحر المحيط ابوحيان الاندلسي ت:٥ تحقيق: صدقي جميل ,د.ط ,دار الفكر ,بيروت , ٥/٢

(٦) شرح الهداية: للمهدوي ت:٤٤٠هـ تحقيق: حيدر ,ط١ ,مكتبة الرشيد ,١٤١٥هـ ,١٨/١

(٧) هو أحمد بن عمار بن ابي العباس الامام أبو العباس المهدوي نسبة الى المهدية من بلاد افريقية أستاذ مشهور من الطبقة العاشرة من حفاظ القرآن مقرئ اندلسي اصله من المهدية بالقيروان له مؤلفات ومصنفات عدبدة ومهمة تتعلق اكثرها بالقراءات.ينظر: الاعلام ١٨٥/١

(٨) شرح الهداية ١٨/١

(٩) ينظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ,د.ط ,مكتبة الآدب ,القاهرة ,١٤١٨هـ

الاعراب والقراءات كما بينا ذلك في المقدمة.واعتماد الامام النسفي رحمه الله في الاحتجاج فيما يلي:

اولاً: الاحتجاج بالنصوص القرآنية: والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾(١) يقول النسفي:بالتنكير يدل على ان المراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذا كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبيٍّ على الحياة(٢).مثال آخر قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾(٣) قال النسفي: قالوا أتتخذنا هزؤا أتجعلنا مكان هزؤ او اهل هزء او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء هزاً بسكون الزاي والهمزة حمزة وبضمتين والواو حفص غيرها بالتثقيل والهمزة قال اعوذ بالله اليعاد واللياذ من واد واحد(٤).

ثانياً: الاحتجاج بحديث رسول الله ﷺ : وهو نادر في تفسير النسفي ومن ذلك: قوله تعالى﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(٥) ويؤيد النسفي تفسيره بحديث عن النبي محمد ﷺ فيقول: هي صلاة العصر عند ابي حنيفة رحمه الله وعليه الجمهور لقوله ﷺ: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً)(٦) (٧).

كما يؤيد تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾(٨) بقوله ﷺ فيقول: قال الشافعي رحمه الله لايقتل الحر بالعبد لهذا النص وعندنا يجري القصاص بين الحر والعبد بقوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾(٩) كما بين الذكر

(١) البقرة: ٩٦
(٢) تفسير النسفي ١١٢/١
(٣) البقرة: ٦٧
(٤) تفسير النسفي ٩٧/١
(٥) البقرة: ٢٣٨
(٦) تفسير النسفي ٢٠٠/١
(٧) والحديث في مجمع الزوائد: كتاب الصلاة باب الصلاة الوسطى من رواية ابي حذيفة بالرقم ١٧١٨ , ٣٠٩/١.
(٨) البقرة: ١٧٨
(٩) المائدة: ٤٥

والانثى ويقول ﷺ : (المسلمون تتكافأ دمؤهم))[١][٢].

وقد يكتفي النسفي بذكر اللفظة التي يريد الاستشهاد بها من الحديث ويؤيد تفسيره بها طلباً للاختصار والايجاز كما لاحظنا قبل قليل.ولكننا لا نوافق الامام النسفي في تعامله بالاحتجاج بالحديث النبوي الشريف والحديث النبوي هو المصدر الثاني من بعد النص القرآني فيستشهد عند تفسيره اما مختصرا او موجزا ويترك تتمة الحديث التي تقوي تفسير الآية إضافة الى ذلك فانه لا يذكر سند الحديث نحن منذ دراستنا لتفسيره قدرنا حبه الشديد للاختصار نوافقه بالاختصار عندما يكون غير مخلاً فهذه طريقة إيجابية اما اختصار النسفي رحمه الله وتعامله مع الحديث الشريف فهذا اختصار مخلٌ لانقبله لان عواقبه سلبية.إن ذكر سند الحديث وهو قليل جداً يذكره مجردا عن عنعنات السند مكتفياً بقوله: عن ابن عباس وغيرهما(رضي الله عنهم) في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه﴾[٣] [٤].وتفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[٥] قال النسفي: هو الزوج كذا فسره علي رضي الله عنه [٦].

ثالثاً: الاحتجاج باللغة العربية :

الامام النسفي رحمه الله كثيراً ما كان يستخدم علوم اللغة للاحتجاج للقراءات فهو عالم نحوي ولغوي ولكن من اهم مزايا تفسيره انه لم يكن مسرفا في هذا الجانب وعلى هذا فقد جعل اللغة بكل جوانبها خادمة للتفسير وليس العكس اعتنى الامام النسفي رحمه الله بالاحتجاج اللغوي للقراءات حيث استطاع أبراز القراءات التي هي من قبيل اللغات ولايترتب

(١) والحديث في جامع الأصول : ٢٥٥/١٠ وتمامه: (ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده)) رقم الحديث ٧٧٨١. واخرجه ابي داود في سننه : كتاب الديات باب ايقاد المسلم بالكافر من رواية علي (رضي الله عنه) بالرقم ٤٥٣١ , ٥٨٧/٦

(٢) تفسير النسفي ١٥٥/١

(٣) البقرة: ٨١

(٤) تفسير النسفي ١٠٥/١

(٥) البقرة: ٢٣٧

(٦) تفسير النسفي ١٩٩/١

عليها اختلاف في المعنى والاختلاف في كثير من القراءات يرجع الى اختلاف اللغات[١].
ومن الأمثلة التي أوردها الامام النسفي للاحتجاج اللغوي للقراءات مايلي: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢] يقول النسفي رحمه الله: ((فصرهن اليك)) وبكسر الصاد حمزة أي امهلهن واضممهن اليك ((ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا)) ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك وفي ارضك وكانت أربعة اجبل او وسبعة جزءا بضمتين وهمز ابوبكر ((ثم ادعهن)) قل لهن تعالين باذن الله.

قال في الكشف: ((فصرهن)) قرأه حمزة بكسر الصاد وضمها الباقون.وصحة من كسر انها لغة معروفة يقال: صاره اذا اماله وصاره اذا قطعه يقال:صرت الشي املته وصرته قطعته.يقال : صار يصير يصار يصور.وحجة من ضم الصاد انه اتى به على لغة من قال: صار يصور على معنى امهلهن وعلى معنى: قطعهن فاذا جعلته بمعنى:امهلهن كان التقدير اليك فقطعهن واذا جعلته بمعنى قطعهن كان التقدير: فخذ أربعة من الطير اليك فقطعهن فكل واحد من الكسر والضم في الصاد لغة في الميل والتقطيع فالقراءتان بمعنى[٣].فالقراءتان لغتان للعرب معروفتان[٤] قراءة الجمهور من صار يصور على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وهي اللغة الكثيرة والشائعة التي نطق بها جمهور العرب[٥] أمّا قراءة حمزة ومن معه ((فَصِرهن)) بكسر الصاد فهي من صار يصير على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وبكسرها في المضارع وهي لغة هذيل وسليم[٦] وعلى ذلك يكون للفعل بابان : باب نصر باب ضرب. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[٧].

---

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ: طاهر الجزائري ت:١٩٢٠م تحقيق: الأستاذ عبدالفتاح ابوغدة , طع , دار البشائر, بيروت , ١٤٢٥ , ص١٤٨

(٢) البقرة: ٢٦٠

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٣/١

(٤) معاني القراءات الازهري ت:٣٧٠هـ ,ط١ ,جامعة الملك سعود , السعودية , ١٤١٢هـ ,ص٨٧

(٥) معاني القران الفراء , ت:٢٠٧هـ تحقيق: احمد نجاتي واخرون , ط١ ,الدار المصرية للتأليف , مصر ,د.ن , ١٧٤/١.

(٦) المرجع السابق ,ص١٧٤

(٧) البقرة: ١١٩

:قرأ نافع ((ولاتَسأل عن أصحاب الجحيم)) بفتح التاء والجزم على النهي وحجته ماروي في التفسير أن النبي ﷺ قال ليت شعري مافعل أبواي ؟ فنزلت: ((ولاتسأل عن أصحاب الجحيم)) فنهاه الله عن المسألة.وقرأ الباقون: ((ولاتسأل عن أصحاب الجحيم)) برفع التاء واللام وحجتهم أن في قراءة ابن مسعود ((ولن تسال)) ورفعه من وجهين: أحدهما ان يكون ((ولاتسال)) استئنافاً كأنه قيل ولست (تسال) عن أصحاب الجحيم كما قال: فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب والوجه الثاني: على الحال فيكون المعنى وارسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم[١] [٢].

(١) حجة القراءات لابن زنجلة ت:٤٠٣هـ تحقيق: سعيد الأفغاني ,ط٥ ,دار الرسالة ,بيروت ,١٤١٨هـ ,ص١١١.

(٢) ينظر: تفسير النسفي ١٢٥/١

المبحث الرابع
أثر القراءات في استنباط المعاني في تفسيره

من خلال البحث لاحظنا الامام النسفي رحمه الله قد اثرى تفسيره بالمعاني المختلفة للآية الواحدة وبطرق متعددة وذلك للوصول الى الغاية وهو تحديد المعنى المراد من خلال القراءات القرآنية.

المطلب الأول: أثر القراءات في توضيح واستكمال المعنى

عند تفسير النسفي لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[1] يقول: ((لاتعبدون الا الله)) اخبار في معنى النهي كما تقول الى فلان تقول له كذا تريد الامر [2]. وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كأنه سورع الى الامتثال والانتهاء وهو يخبر عنه وتنصره قراءة أبيّ ((لاتعبدوا)) انها ساعدت على توضيح المعنى وان المقصد من الفعل هو الامر بعدم عبادة غير الله وليس الاخبار لان مجرد الاخبار يتناقض مع طبيعة بني إسرائيل التي سرعان ماتكفر وتعبد غير الله ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[3].﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[4].وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[5] يقول: وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين... وكان ذلك في بدء الإسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الإفطار والفدية ثم نسخ التخيير بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾... وقيل معناه لايطيقونه فاضمر لا لقراءة

(١) البقرة: ٨٣
(٢) تفسير النسفي ١/١٠٥
(٣) الأعراف: ١٣٨
(٤) طه: ٨٨
(٥) البقرة: ١٨٤

حفصة كذلك وعلى هذا لا يكون منسوخاً[١].وهكذا نلاحظ ان القراءة الثانية ((لايطيقونه)) ساعدت على توضيح المعنى وان الإفطار والفدية انما هو للذين لا يطيقون الصوم وهكذا أوصلت هذه القراءة القارئ الى المعنى المقصود دون اللجوء الى القول بالنسخ.

مثال آخر لقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾[٢] يقول: كان الناس امة واحدة متفقين على دين الإسلام من آدم الى نوح عليهما السلام او هم نوح ومن كان معه في السفينة فاختلفوا فبعث الله النبيين ويدل على حذفه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾[٣].فقراءة عبدالله ساعدت على توضيح المعنى وبيان سبب بعث الله الأنبياء ذلك ان الناس منذ عهد آدم عليه السلام الى نوح عليه السلام كانوا على الايمان والتوحيد الى ان ظهرت الاصنام في عهد نوح عليه السلام وبدأ الناس يعبدونها وهنا انقسم الناس واختلفوا مابين موحد ومشرك فاستلزم الامر بعث الأنبياء لهداية البشر والعودة بهم الى الايمان والتوحيد[٤].

المطلب الثاني: أثر القراءة على التفسير اللغوي :

مفسرنا رحمه الله يستخدم القراءات الشاذة في توضيح معاني الكلمات في القراءات المتواترة ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥] يقول: للذين يؤلون يقسمون وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما [٦] وهكذا نلاحظ ان الامام النسفي رحمه اله قد استخدم قراءة ابن عباس في توضيح معنى لفظ الإيلاء[٧] وهو القسم على ترك الوطء.وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ

(١) تفسير النسفي ١٥٨/١-١٥٩
(٢) البقرة: ٢١٣
(٣) تفسير النسفي ١٧٧/١
(٤) تفسير النسفي ١٧٧/١
(٥) البقرة: ٢٢٦
(٦) تفسير النسفي ١٨٨/١
(٧) الإيلاء من المرأة ان يقول : والله لا اقربك أربعة اشهر فصاعداً على التقييد بالاشهر او لا اقربك على الاطلاق.والايلاء لغة: من الأول : الرجوع.ينظر: لسان العرب ٣٢/١١.ينظر: التعريفات الفقهية محمد البركتي ت:١٣٩٥هـ ,ط١ ,دار الكتب العلمية ,باكستان ,١٤٢٤هـ ,ص٤٠.

وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[1] يقول: وجهة قبلة وقرئ بها[2] وفي هذا المثال أيضا نلاحظ ان الامام النسفي قد استخدم القراءة الشاذة في توضيح معنى لفظ وجهة وهي القبلة.أمّا تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3].

يقول: وفسر يظنون ب يتيقنون لقراءة عبدالله يعلمون أي يعلمون انه لابد من لقاء الجزاء فيعلمون على حسب ذلك أمّا من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة[4]. فهذه الآية تتحدث عن صفات الخاشعين والخاشعون انما هم على يقين من لقاء الله وليس عندهم ادنى شك في ذلك ولكن القارئ عندما يقرأ قوله تعالى: ((يظنون)) يتبادر الى ذهنه من اللحظة الأولى ان المقصود بالظن هنا الشك ولكن سرعان ما يزول هذا عندما ينعم النظر في الآيات ويرى انها تتحدث عن صفات الخاشعين ولإزالة معنى الشك من اللحظة الأولى عند القارئ فقد سارع الامام النسفي رحمه الله الى تفسير الظن باليقين مستخدماً في ذلك القراءة الشاذة.

المطلب الثالث: أثر القراءات القرآنية في بيان إعجاز القرآن الكريم.

جرت حكمة الله تعالى ان يؤيد انبياءه ورسله بالمعجزات والحجج والبراهين التي تدل على صدقهم وانهم انبياء مرسلون من عندالله ومعجزات الأنبياء حسية تتناسب مع العصر والزمان الذي بعثوا فيه كمعجزة عيسى عليه السلام حيث كانت احياء الموتى وابراء الأكمه والأبرص والاخبار عن بعض الغيبيات لانه بعث في عصر ظهر فيه الأطباء البارعون.ولئن كانت معجزات الأنبياء السابقين معجزات حسية كما ذكرت فان محمد ﷺ خصه الله بمعجزة عقلية روحية ليكتب لها البقاء والخلود الى ماشاء الله.وانما سميت المعجزة معجزة لان البشر يعجزون عن الاتيان بمثلها لانها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة[5].واعجاز القرآن معناه: اثبات عجز البشر عن الاتيان بمثله وهو لا يتحثث الا بثلاثة امور[6] :

---

(١) البقرة: ١٤٨

(٢) تفسير النسفي ١٤١/١

(٣) البقرة: ٤٦

(٤) تفسير النسفي ٨٦/١

(٥) ينظر: الاتقان ٣/٤

(٦) التبيان في علوم القران للصابوني ت:٢٠٢١م , د.ط , مؤسسة مناهل العرفان , بيروت , د.ن , ص٨٩

١- التحدي أي طلب المباراة والمعارضة.
٢- ان يكون الدافع الى رد التحدي قائماً.
٣- ان يكون المانع منتفياً.

وقد ثبت اعجاز القرآن الكريم بعد ان تحدى العرب على ان يأتوا بمثل القرآن فعجزوا ثم خفف التحدي الى عشر سور فعجزوا ثم خفف الى سورة واحدة فعجزوا وهنا سجل عليهم القرآن الكريم هذا العجز بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١] وقد اختلف العلماء في وجوه اعجاز القرآن الكريم في تحديد نوع الاعجاز وماهو؟ والذي نراه ان الاعجاز القرآني يكمن في خلو القرآن من التناقض هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اشتماله على المعاني الدقيقة والأمور الغيبية التي ليست بمقدور البشر ولا في استطاعتهم معرفتها. كما انه سليم من التناقض والتعارض. وهذه الميزة التي تميزه عن غيره من الديانات الأخرى فرغم اختلاف القراءات الا اننا نجد انه لا تناقض بينهما كما هو الامر في الديانات الأخرى.

الخلاف في القراءات القرآنية كما ذكر ابن الجزري :لا يخلو من ثلاثة أحوال:

احدهما: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

الثاني: اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثالث: اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه اخر لا يقتضي التضاد[٢] ويمكن توضيح ماقاله ابن الجزري من خلال تفسير النسفي رحمه الله بما يأتي:

اولاً: اختلاف اللفظ والمعنى واحد:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٣] يقول: وأيدناه بروح القدس أي الطهارة وبالسكون حيث كان مكي. أي بالروح المقدسة كما يقال حاتم الجود ووصفها بالقدس للاختصاص والتقريب او جبريل عليه السلام لانه يأتي بما فيه حياة القلوب وذلك لانه رفعه الى السماء حين قصد

(١) البقرة: ٢٣-٢٤
(٢) النشر ١/٤٥
(٣) البقرة: ٨٧

اليهود قتله او بالانجيل كما في القرآن ﴿ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾[1] او باسم الله الأعظم الذي كان يحي الموتى بذكره[2] فهاتان القراءتان مختلفتان في كلمة القدس بضم الدال وبسكونها ومع ذلك فالمعنى واحد في كلتا القراءتين ولا تناقض بينهما.

ثانياً: اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز إجتماعهما :

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[3]. يقول: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه. وعنه عليه السلام انه اخذ بيد عمر فقال: ((هذا مقام إبراهيم)) فقال عمر: أفلا تتخذه مصلى فقال عليه السلام: ((لم أومر بذلك)).فلم تغيب الشمس حتى نزلت[4] وقيل مصلى مدعى ومقام إبراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه.وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم.(واتخذوا) شامي ونافع بلفظ الماضي عطفاً على (جعلنا) أي واتخذ الناس من مقام إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها[5] فالقراءتان اختلفتا لفظاً ومعنى فالاولى فعل امر يأمر الله تعالى فيه الناس باتخاذ مقام إبراهيم مصلى اما الثانية فهي فعل ماضي وكأنها تشير الى اتخاذ الناس مقام إبراهيم والكعبة المشرفة مصلى منذ عهد إبراهيم عليه السلام عندما امره الله عز وجل للاذان بالحج في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[6] ومع اختلاف القراءتين لفظاً ومعنى الا اننا نلاحظ ان مؤداهما واحد وهو اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى.

---

(١) الشورى:٥٢

(٢) تفسير النسفي , ١٠٨/١ وذكر هذه القراءة في الاتحاف ص١٦٢.

(٣) البقرة: ١٢٥

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب تفسير القران باب اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى من رواية عمر رضي الله عنه بالرقم ٤٤٨٣ , ٢٠/٦.

(٥) تفسير النسفي ١٢٨/١-١٢٩ والاتحاف ص١٩٢

(٦) الحج: ٢٧

ثالثاً: اختلاف اللفظين مع امتناع اجتماعهما واتفاقهما من وجه اخر لا يقتضي التضاد :

في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[١] يقول القرطبي: قرأ الشعبي وأبو حيوة برفع التاء في العمرة وهي تدل على عدم الوجوب وقرأ الجماعة العمرة بنصب التاء وهي تدل على الوجوب[٢] وممن ذهب الى وجوبهاا من التابعين عطاء[٣] وطاوس[٤] مجاهد[٥] وابن سيرين[٦] اما مفسرنا رحمه الله فقد ذهب الى عدم وجوبهما يقول: وقيل: الاتمام يكون بعد الشروع فهو دليل على ان من شرع فيهما لزمه اتمامهما وبه نقول: ان العمرة تلزم بالشروع.

ولا تسمك للشافعي رحمه الله بالآية على لزوم العمرة لانه امر باتمامهما وقد يؤمر بإتمام الواجب والتطوع[٧] والتوفيق بين القراءتين ليس بلازم لان كل قراءة تقرأ على البدل من أختها وعلى هذا فيبقى لكل قراءة من هاتين القراءتين استقلالها عن الأخرى قراءة وتشريعاً فيمكن الاخذ بواحدة دون الأخرى وهذا يفسرلنا اختلاف المذاهب الفقهية في بعض الأحكام المعتمدة على اختلاف القراءات.وعلى الرغم من هذا الخلاف بين القراءتين الا اننا نلاحظ لا تناقض ولاتضاد بينهما فلا نجد احداهما تأمر بالحج والعمرة مثلاً والأخرى تنهى عنهما او مشابه ذلك.أمّا مفسرنا رحمه الله فلم يحاول الربط بين القراءات والحكم الشرعي في هذا الموضع بل لم يذكر في الآية الا قراءة واحدة ولم يذكر القراءة الأخرى الشاذة[٨] أمّا مفسرنا رحمه الله فلم يحاول الربط بين القراءات والفقه كما لاحظنا في المثال فلم يظهر أثر القراءة

---

(١) البقرة: ١٩٦

(٢) الجامع لاحكام القرآن: الامام القرطبي ت:٦٧١هـ تحقيق: البردوني وأطفيش , ط٢, دار الكتب المصرية ,القاهرة ,١٣٨٤هـ , ٢٦٦/٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٢٦٦/٢

(٤) أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان اليماني ت:١٠٦هـ , فقيه وراوي حديث تابعي من كبار المدينة.ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٥/٥

(٥) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي شيخ القراء والمفسرين امام ثقة فقيه كثير الحديث برع في التفسير وقراءة القرآن من الطبقة الثانية ولد ٢١هـ وتوفي ١٠٠هـ.ينظر: البداية والنهاية ٢٢٤/٩.

(٦) هو ابوبكر محمد بن سيرين البصري ٣٢-١١٠هـ التابعي الكبير والامام القدير في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا مولى انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ.ينظر:المصدر السابق ٦٠٦/٤

(٧) تفسير النسفي ١٦٧/١

(٨) ينظر: المصدر السابق ١٦٧/١

على الحكم الشرعي في هذه الحالة.

ومن الأمثلة السابقة يتبين لنا ان الاعجاز في القراءات القرآنية ليس في السلامة من التضاد والتناقض فحسب وكون كل قراءة بمنزلة آية[1] فهي في نهاية البلاغة وكمال الاعجاز والايجاز وجهاً من وجوه الاعجاز.من محاسن اعجاز القرآن ايضاً أن تكون الألفاظ في اختلاف بعض صورها مما يتحقق استنباط للأحكام او معنى من معاني الشريعة وهذا المعنى ينفرد به القرآن الكريم[2].

(١) ينظر: شرح البخاري للشيخ زروق ت:٨٩٩هـ , د.ط ,مطبعة حسان ,مصر , ١٩٧٣م ,٢٠١/٢.

(٢) ينظر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية الرافعي ت:١٣٥٦م , ط٨ ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,١٤٢٥ ,ص٤٧.

الخاتمة

بعد الإنتهاء من الدراسة التحليلية لأثر القراءات القرآنية في إستنباط المعاني في تفسير النسفي سورة البقرة أنموذجاً

يمكن اجمال اهم نتائج الدراسة والتوصيات فيما يلي :

اولاً: النتائج :

١- اغلب كتب التراجم إكتفت بالنزر اليسير عن النسفي وعن اسرته ونشأته وكنيته فلا زالت غامضة لا يعرف عنها شيء.

٢- عاش الامام النسفي في اصعب فترة عاشها العالم الإسلامي في تاريخه كله بسبب غزو التتار الذي حرق الكتب والمكتبات والمساجد ودور العلم وبذلك قضي على اعظم تراث كانت تعتز به الدولة الإسلامية.

٣- الامام النسفي حنفي متعصب لمذهبه ماتيردي العقيدة فكان يدافع عن عقيدة اهل السنة والجماعة ويرد على الفرق الكلامية المخالفة له بالدليل القاطع.

٤- كان مفسراً بارعاً ينادي بالاجتهاد وترك التقليد مع تقديسه للنص والسنة النبوية الصحيحة وأقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم).

٥- استعرض الامام النسفي رحمه الله في تفسيره ثلاثة أنواع من القراءات: المتواترة والشاذة والموضوعة ويعتبرها مصدر من مصادر التفسير.

٦- استعان النسفي رحمه الله في تفسيره القراءات في كثير من الأحيان والاشارة الى أصحابها وقرائها او بلد القارئ واحيانا يتركها مجهولة النسب.

٧- القراءات الشاذة نادراً مايشير الى شذوذها ولكنه يعرض القراءات الموضوعة المكذوبة على أبي حنيفة دون الإشارة الى ذلك.

٨- تفسيره زاخر بالتوجيه والاحتجاج للقراءات بشتى أنواع الحجج والعلل من نصوص قرآنية وحديث الرسول ﷺ واللغة العربية

٩- أحيانا كثيرة يذكر الاما النسفي رحمه الله للقراءة الواحدة اكثر من حجة ولكنه في نفس الوقت يرجح بين القراءات المتواترة بعبارات : اقوى - افصح - ابلغ -...وغيرها معتمداً على

القواعد والاقيسة العربية ويصف القراء والرواة بالجهل وعدم الضبط.

١٠- وضح من خلال تفسيره دور القراءات في استنباط المعاني بكل جوانبها واثرها في تقوية التفسير وإلقاء الضوء عليه.

١١- استخراجه الموفق في توجيه القراءات استطاع ان يستقي منها مادة علمية ضخمة ميزت تفسيره عن غيره.

١٢- اختلاف العلماء في وجوه اعجاز القرآن الكريم يبين النسفي رحمه الله اذ أن هذا الاختلاف انما هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض وهنا يكمن الاعجاز.

١٣- استخدم الامام النسفي رحمه الله القراءات في توضيح واستكمال المعنى ساعدته في اثراء تفسيره بالمعاني المختلفة للآية الواحدة وأيضا كمصدر من مصادر التشريع واستغلاله لهذا العلم بهذه الكيفية اضفت صفة التميز على تفسيره.

١٤- يعتبر علمي التوجيه والاحتجاج من العلوم المهمة التي تساعد على الكشف ومعرفة ما تحويه القراءات من خصوصيات فكلا العلمين يخدمان علمي اللغة وفنونها والقراءات.

١٥- علم التوجيه يبين وجوه القراءات القرآنية واتفاقها مع قواعد النحو واللغة تحقيقاً وتقريراً.

التوصيات :

١- دعوة الباحثين الى دراسة القراءات القرآنية من خلال كتب التفسير.

٢- انشاء قسم خاص للقراءات في كليتنا وإدراجها كمادة تدرس في قسمي الأصول واللغة العربية في الدراسات الأولية والعليا.

٣- إعادة طباعة تفسير الامام النسفي رحمه الله محققاً مخرج الاحاديث لتيسير الدراسة فيه وخاصة للباحثين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١- آثار البلاد واخبار العباد , للقزويني ت:٦٨٢هـ , د.ط , دار صادر , بيروت , ١٩٩٥
٢- الأعلام , الزركلي (ت : ١٣٩٦هـ) , ط١٥ دار العلم الملايين , بيروت , ٢٠٠٢م
٣- أحكام القرآن , لأبن العربي (ت:٥٤٣هـ) , تحقيق : علي البجاوي , د.ط , دار المعرفة , بيروت , د.ن
البداية والنهاية , ابن كثير (ت٧٧٤هـ) , تحقيق : عبدالله التركي , ط١ , دار هجر , ١٤١٨هـ , بيروت , ١٤١٨هـ
٤- توجيه مشكل القراءات العشرية لغة وتفسيراً وإعراباً , عبدالعزيز الحربي رسالة ماجستير إشراف: د.محمد الحبيب , ١٤١٧هـ ,جامعة ام القرى , السعودية , د.ن
٥- تاج التراجم , ابن قُطلوُبغا (ت: ٨٧٩هـ) ,تحقيق : محمد رمضان , ط١ , دار القلم , دمشق , ١٤١٣هـ
٦- الجواهر المضيئة , أبو محمد الحنفي (ت:٧٧٥هـ) , د.ط ,
٧- الدرر الكامنة , لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) , د.ط , دار الجيل , بيروت , ١٤١٤هـ
٨- صحيح مسلم , مسلم النيسابوري ت:٢٦١هـ , تح: محمد فؤاد عبد الباقي , د.ط , دار احياء التراث العربي , بيروت , د.ن.
٩- صحيح البخاري , محمد البخاري ت: ٢٥٦هـ , تح: محمد الناصر , ط١ , دار طوق النجاة , بيروت , ١٤٢٢هـ.
١٠- الروض المعطار : الحميري (ت:٩٠٠هـ) , تح: احسان عباس , ط٢ , دار السّراج , بيروت , ١٩٨٠م
١٠- الفوائد البهية , اللَّكْنَويَّ (ت:١٣٠٤هـ) , ط١ , مطبعة السعادة , مصر , ١٣٢٤هـ
١١- كشف الأسرار,الحنفي (ت:٧٣٠هـ) ,د.ط , دار الكتاب الإسلامي , د.ن
١٢- سنن ابي داؤد , أبو داؤد ت: ٢٧٥هـ ,تح: محمد عبدالحميد , ط١ , المكتبة العصرية , بيروت , ١٣٩٢هـ
١٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل ,ابن حزم (ت:٤٥٦هـ) , د.ط , مكتبة الخانجي ,

القاهرة , ١٤٣٨هـ

١٤- الإعتماد في الإعتقاد , النسفي ت: ٧١٠هـ , تحقيق : نادر أبو عمر , د.ط , مكتبة دار الفجر , دمشق , ١٤٤١هـ

١٥- الأنساب : للسمعاني (ت: ٥٦٢هـ) , تحقيق : عبدالرحمن اليماني وغيره , ط١ , مجلس دار المعارف العثمانية , حيدر آباد , ١٣٨٢هـ

١٦- وفيات الاعيان ابن خلكان ت:٦٨١هـ , تح: احسان عباس , د.ط , دار صادر , بيروت , ١٩٠٠م.

١٧- معجم مقاييس اللغة ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون , دار الفكر , بيروت , ١٣٩٩هـ

١٨- غاية النهاية ابن الجزري , ت:٨٣٣هـ ,ط١ , دار الكتب العليمة , بيروت , ١٤٢٠هـ

١٩- منجد المقرئين : ابن الجزري , ت:٨٣٣هـ , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٠هـ

٢٠- النشر في القراءات العشر ابن الجزري , ت:٨٣٣هـ , تحقيق :علي الضباع , ط٢ , دار الفكر , دمشق , د.ن

٢١- الكشف عن وجوه القراءات السبع مكي ابي طالب ت:٤٣٧هـ , تحقيق : محي الدين رمضان , د.ط , الرسالة , بيروت , ١٤١٨هـ

٢٢- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة الدمياطي ت:١١١٧هـ , تح : أنس مهرة , ط٣ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٧هـ

٢٣- تهذيب الكمال المزي ت:٧٤٢هـ , تح:م.د. بشار عواد , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٠هـ

٢٤- المصاحف أبو بكر السجستاني ت: ٣١٦هـ , د.ط , دار الكتب العلمية , بيروت , د.ن

٢٥- الطبقات الكبرى ابن سعد ت:٢٣٠هـ التحقيق: احسان عباس , ط١ , دار صادر , بيروت , ١٩٦٨م

٢٦- ميزان الإعتدال الذهبي ت:٧٤٨هـ تحقيق: علي البجاوي , ط١ , دار المعرفة , بيروت , ١٣٨٢هـ

٢٧- السبعة في القراءات البغدادي ت:٣٢٤هـ تحقيق : شوقي صنيف ,ط٢ , دار المعارف , مصر , ١٤٠٠هـ

٢٨- طبقات الحفاظ السيوطي ت:٩١١هـ ,ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٠٣هـ
٢٩- معرفة القراء الكبار الذهبي ت: ٧٤٨هـ , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٧هـ
٣٠- الاتقان في علوم القرآن السيوطي ت:٩١١هـ تحقيق : محمد إبراهيم ,د.ط , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٣٩٤هـ
٣١- القاموس المحيط الفيروز أبادي ت:٨١٧هـ تحقيق: مكتب التراث ,ط٨ ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,١٤٢٦هـ
٣٢- لسان العرب ابن منظور ت:٧١١هـ ,ط٣ ,دار صادر ,بيروت ,١٤١٤هـ
٣٣- توجيه مشكل القراءات العشرية القرشية لغة وتفسيراً وإعراباً , عبدالعزيز الحربي , رسالة ماجستير إشراف: د.محمد الحبيب , ١٤١٧هـ ,جامعة ام القرى ,كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة
٣٤- المحتسب في القراءات الأربع عشرة محمد خاروف , ط١ , دار الفكر , دمشق , ١٤٢٠هـ
٣٥- سير اعلام النبلاء الذهبي ت:٧٤٨هـ تحقيق: الارناؤوط , ط٣ ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,١٤٠٥هـ
٣٦- البحر المحيط ابوحيان الاندلسي ت:٥ تحقيق: صدقي جميل ,د.ط ,دار الفكر ,بيروت ,١٤٢٠هـ
٣٧- الهداية: للمهدوي ت:٤٤٠هـ تحقيق: حازم حيدر ,ط١ ,مكتبة الرشيد ,١٤١٥هـ
٣٨- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ,د.ط ,مكتبة الآدب ,القاهرة ,١٤١٨هـ
٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي ت:٨٠٧هـ , تح: حسين الداراني ,ط١ ,دار المأمون للتراث ,بيروت , ١٤٣٦هـ
٤٠- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ: طاهر الجزائري ت:١٩٢٠م تحقيق: الأستاذ عبدالفتاح ابوغدة , طع , دار البشائر, بيروت , ١٤٢٥هـ.
٤١- معاني القراءات الازهري ت:٣٧٠هـ ,ط١ ,جامعة الملك سعود , السعودية , ١٤١٢هـ.
٤٢- معاني القران الفراء , ت:٢٠٧هـ تحقيق: احمد نجاتي واخرون , ط١ ,الدار المصرية للتأليف , مصر ,د.ن
٤٣- حجة القراءات لابن زنجلة ت:٤٠٣هـ تحقيق: سعيد الأفغاني ,ط٥ ,دار الرسالة ,بيروت ,١٤١٨هـ

٤٤- التعريفات الفقهية محمد البركتي ت:١٣٩٥هـ ,ط١ ,دار الكتب العلمية ,باكستان ,١٤٢٤هـ

٤٥- التبيان في علوم القران للصابوني ت:٢٠٢١م , د.ط , مؤسسة مناهل العرفان , بيروت , د.ن

٤٦- الجامع لاحكام القرآن: الامام القرطبي ت:٦٧١هـ تحقيق: البردوني وأطفيش , ط٢, دار الكتب المصرية ,القاهرة ,١٣٨٤هـ

٤٧- شرح البخاري للشيخ زروق ت:٨٩٩هـ , د.ط ,مطبعة حسان ,مصر , ١٩٧٣م

٤٨- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية الرافعي ت:١٣٥٦م , ط٨ ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,١٤٢٥هـ

٤٩- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الامصار , الداني ت:٤٤٤هـ , تح:قمحاوي , د.ط , دار الفكر , دمشق , ١٩٤٠م

٥٠- مناهل العرفان محمد الزرقاني ت: ١٣٦٧هـ ,ط٣ , عيسى الحلبي , دمشق , د.ن

٥١- سنن النسائي , النسائ ت:٣٠٣هـ تح: عبدالفتاح أبو غدة , ط٢ , مكتبة المطبوعات الإسلامية , حلب , ١٤٠٦هـ.

٥٢- مسند احمد , الامام اجمد بن حنبل ت:٢٤١هـ , تح: احمد شاكر , ط١ ,دار الحديث ,القاهرة , ١٤١٦هـ

٥٣- مدارك التنزيل و حقائق التأويل , للإمام النسفي (ت: ٧١٠هـ) , تحقيق : يوسف بديدوي , ط١ , دار الكلم الطيب , بيروت , ١٤١٩هـ

٥٤- الموسوعة العربية الميسرة , محمد شفيق آخرون , د.ط , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٩٦٥م

٥٥- معجم البلدان , ياقوت الحموي ت: ٦٢٦هـ , ط٢ , دار صادر , بيروت , ١٩٩٥م.

Sources and References:

The Holy Quran.

Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, by al-Qazwini d. 682 AH, 1st ed., Dar Sadir, Beirut, 1995

Al-A'lam, al-Zarkali (d. 1396 AH), 15th ed., Dar al-Ilm al-Malayin, Beirut, 2002

- Ahkam al-Qur'an, by Ibn al-Arabi (d. 543 AH), edited by: Ali al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed.

Al-Bidayah wa al-Nihayah, Ibn Kathir (d. 774 AH), edited by: Abdullah al-Turki, 1st ed., Dar al-Hijr, 1418 AH, Beirut, 1418 AH

- Addressing the Problem of the Ten Readings in Language, Interpretation and Grammar, Abdulaziz al-Harbi, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Muhammad al-Habib, 1417 AH, Umm al-Qura University, Saudi Arabia, 1st ed.

- Taj Biographies, Ibn Qutlubugha (d. 879 AH), edited by: Muhammad Ramadan, 1st ed., Dar Al-Qalam, Damascus, 1413 AH

- Al-Jawahir Al-Mudhi'ah, Abu Muhammad Al-Hanafi (d. 775 AH), no date,

- Al-Durar Al-Kamina, by Ibn Hajar (d. 852 AH), no date, Dar Al-Jeel, Beirut, 1414 AH

- Sahih Muslim, Muslim Al-Naysaburi d. 261 AH, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, no date, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, no date.

- Sahih Al-Bukhari, Muhammad Al-Bukhari d. 256 AH, edited by: Muhammad Al-Nasir, 1st ed., Dar Tawq Al-Najah, Beirut, 1422 AH.

- Al-Rawdh Al-Mu'tar: Al-Himyari (d. 900 AH), trans. Ihsan Abbas, 2nd ed., Dar Al-Sarraj, Beirut, 1980 AD

- Al-Fawa'id Al-Bahiyyah, Al-Laknawi (d. 1304 AH), 1st ed., Al-Sa'adah Press, Egypt, 1324 AH

- Kashf Al-Asrar, Al-Hanafi (d. 730 AH), 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Islami, 1st ed.

- Sunan Abi Dawood, Abu Dawood d. 275 AH, trans. Muhammad Abdul Hamid,

1st ed., Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut, 1392 AH

- Al-Fasl fi Al-Milal wa Al-Ahwaa wa Al-Nihal, Ibn Hazm (d. 456 AH), 1st ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1438 AH

- Reliance on Belief, Al-Nasafi d. 710 AH, edited by: Nader Abu Omar, no date, Dar Al-Fajr Library, Damascus, 1441 AH

- Al-Ansab: by Al-Sam'ani (d. 562 AH), edited by: Abdul Rahman Al-Yamani and others, 1st edition, Dar Al-Maarif Al-Uthmaniyya Council, Hyderabad, 1382 AH

- Deaths of Notables, Ibn Khallikan d. 681 AH, edited by: Ihsan Abbas, no date, Dar Sadir, Beirut, 1900 AD.

- Dictionary of Language Standards Ibn Faris (d. 395 AH) Edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al Fikr, Beirut, 1399 AH

- The Ultimate Goal Ibn Al Jazari, d. 833 AH, 1st ed., Dar Al Kotob Al Aleema, Beirut, 1420 AH

- The Reciter's Guide: Ibn Al Jazari, d. 833 AH, 1st ed., Dar Al Kotob Al Aleema, Beirut, 1420 AH

- Publishing in the Ten Readings Ibn Al Jazari, d. 833 AH, Edited by: Ali Al Dabaa, 2nd ed., Dar Al Fikr, Damascus, 1st ed.

- Uncovering the Faces of the Seven Readings Makki Abi Talib, d. 437 AH, Edited by: Muhyi Al Din Ramadan, 1st ed., Al Risala, Beirut, 1418 AH

- Ithaaf Fadala Al Bashar fi Al Qira'at Al Arba'a Al Ashar Al Dimyati T: 1117 AH, edited by: Anas Mahra, 3rd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1427 AH

- Tahdhib Al-Kamal Al-Mizzi T: 742 AH, edited by: M.D. Bashar Awad, 1st ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1400 AH

- The Qur'an by Abu Bakr Al-Sijistani, d. 316 AH, d. t., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, d. n.

- The Great Classes by Ibn Saad, d. 230 AH, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sadir, Beirut, 1968 AD

- The Balance of Moderation by Al-Dhahabi, d. 748 AH, edited by Ali Al-Bajawi, 1st ed., Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1382 AH

- The Seven in the Readings by Al-Baghdadi, d. 324 AH, edited by Shawqi Saneef, 2nd ed., Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1400 AH

- The Classes of the Hadith Scholars by Al-Suyuti, d. 911 AH, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1403 AH

- Knowledge of the Great Readers by Al-Dhahabi, d. 748 AH, 1st edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH

- Al-Itqan fi Ulum Al-Quran Al-Suyuti d. 911 AH, edited by: Muhammad Ibrahim, d.p., Egyptian Book Authority, Cairo, 1394 AH

- Al-Qamoos Al-Muhit Al-Fayruzabadi d. 817 AH, edited by: Heritage Office, 8th edition, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1426 AH

- Lisan Al-Arab Ibn Manzur d. 711 AH, 3rd edition, Dar Sadir, Beirut, 1414 AH

- Addressing the Problem of the Ten Quraish Readings in Language, Interpretation and Grammar, Abdul Aziz Al-Harbi, Master's Thesis Supervised by: Dr. Muhammad Al-Habib, 1417 AH, Umm Al-Qura University, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Department of the Book and Sunnah

- Al-Muhtasib fi Al-Qira'at Al-Arba'ah Al-Ashra Muhammad Kharouf, 1st edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1420 AH

- Biographies of the Nobles of Al-Dhahabi d. 748 AH, edited by: Al-Arnaout, 3rd ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1405 AH

- Al-Bahr Al-Muhit Abu Hayyan Al-Andalusi d. 5th ed., edited by: Sidqi Jamil, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH

- Al-Hidayah: by Al-Mahdawi d. 440 AH, edited by: Hazem Haidar, 1st ed., Al-Rashid Library, 1415 AH

- Rhetorical Guidance for Quranic Readings, 1st ed., Maktabat Al-Adab, Cairo, 1418 AH

- Majma' Al-Zawa'id and Manba' Al-Fawa'id Al-Haythami d. 807 AH, edited by: Hussein Al-Darani, 1st ed., Dar Al-Ma'mun for Heritage, Beirut, 1436 AH

- Al-Tibyan for Some Discussions Related to the Quran by Sheikh: Taher Al-Ja-za'iri T: 1920 AD. Investigation: Professor Abdul Fattah Abu Ghuddah, Ta', Dar Al-Bashir, Beirut, 1425 AH. 41- The Meanings of the Readings by Al-Azhari d. 370 AH, 1st ed., King Saud University, Saudi Arabia, 1412 AH

- The Meanings of the Qur'an by Al-Farra', d. 207 AH, edited by: Ahmed Nagati and others, 1st ed., Egyptian House of Authorship, Egypt, n.d.

- The Argument of the Readings by Ibn Zanjalah d. 403 AH, edited by: Saeed Al-Afghani, 5th ed., Dar Al-Risala, Beirut, 1418 AH

- The Jurisprudential Definitions by Muhammad Al-Barakati d. 1395 AH, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Pakistan, 1424 AH

- Al-Tibyan fi Ulum Al-Quran by Al-Sabuni d. 2021 AD, n.d., Manahil Al-Irfan Foundation, Beirut, n.d.

The Compendium of the Rulings of the Qur'an: Imam Al-Qurtubi d. 671 AH, edited by: Al-Bardouni and Atfeesh, 2nd ed., Egyptian Book House, Cairo, 1384 AH

- Sharh Al-Bukhari by Sheikh Zarrouk d. 899 AH, d.p., Hassan Press, Egypt, 1973 AD

- The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence by Al-Rafi'i d. 1356 AH, 8th ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1425 AH

- Al-Muqni' fi Ma'rifat Murshid Masahif Al-Amsar, Al-Dani d. 444 AH, trans. Qamhawi, d.p., Dar Al-Fikr, Damascus, 1940 AD

- Manahil Al-Irfan by Muhammad Al-Zarqani d. 1367 AH, 3rd ed., Issa Al-Halabi, Damascus, d.p.

Sunan Al-Nasa'i, Al-Nasa'i d. 303 AH, trans. Abdul Fattah Abu Ghuddah, 2nd ed., Islamic Publications Library, Aleppo, 1406 AH.

- Musnad Ahmad, Imam Ahmad ibn Hanbal d. 241 AH, edited by: Ahmad Shaker,

1st ed., Dar Al-Hadith, Cairo, 1416 AH.

- Madarik At-Tanzil wa Haqaiq At-Ta'wil, by Imam Al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Youssef Badidawi, 1st ed., Dar Al-Kalim At-Tayyib, Beirut, 1419 AH.

- The Simplified Arab Encyclopedia, Muhammad Shafiq and others, 1st ed., Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, Beirut, 1965 AD.

- Mu'jam Al-Buldan, Yaqut Al-Hamawi d. 626 AH, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1995 AD.